Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جذبته جذب عنـــف ... قد كاد يذوى الزهورا
فلم يئن لجـــذبى ... وكان غصنا صـــبورا
لكننى لم أدعـــه ... حتى عـــلا مسرورا
وارتد يضرب وجهـــى ... ضربا عنيفـــا مثيرا
وعاد ينشر فى الأيـك ... ذا الحـــديث المثيرا
تضاحك الأيك جـــذ ... لان شـــامتا مسـرورا
ضحك الذى بعد صبر ... قد فاز فوزا أخيرا (١)

هذه احدى قصصه مع الطبيعة فيها اشتهاء المنظر واستراوح العبير ، وفيها المعابثة ، وفيها المساجلة وفيها التأمل والاندماج ، وأخيرا فيها الرمز، كل هذا فى بساطة ينبل بها الفن لأنها بساطة الأستاذية المبدعة ..

وناجى يعرف كيف يتحد بالطبيعة . ومن مخطوطاته هذه الصورة من صور امتزاجه بها :

قاسمتنى الورقاء أحزان قلبى ... وشجاه ، وغردت حين غـــرد
ثم ولت ، والقلب كالوتر الدامى ... يتيم الدموع واللحن مفـــرد
ما بقائى ! أرى اطراد فنائى ... وانتهائى فى صورة تتجـــدد

وهذا الشاعر المولع بالجمال فى الطبيعة والانسان صدمه مـــرة كاتب بمقال عنوانه (شعراء الجمال محرومون من الجمال) وســـلكه بينهم ..

فرد عليه متسائلا : على أى صورة تفهم الجمال ؟ ثم انبرى فى الدفاع عن الشعراء الذين لم يشأ حظهم أن يروا كاتب المقال ، ثم انتهى بنفســـه مخاطبا الكاتب فى سخرية قائلا (.. الصحيح أنك لم ترنى أبدا ، ولـم تقرأ لى أبدا . فلماذا لا تزورنى لفنجان قهوة .. لعلى أعلمك وأقول لك **ما هو الجمال !!**

الجمال أيها المحرر العزيز فكرة ومعنى ، وحركة وحياة ، واشراق ولمعان .. وليست الوحاشة فى أنف كبير ولا فى خلقة (زرايبى) ولا فى شفة غليظة ولا فى نظارة سميكة ولا فى قوام « متداع » .

الجمال أيها المحرر العزيز هو ذلك الشىء المبهم الذى يطالعك مـن عينين ، ولو ذابلتين ، فينتزع اعجابك وأنت لا تدرى بالضبط لماذا .. ؟

---

(١) ديوان الدكتور ناجى . ليالى القاهرة ـ قصيدة غصن صغير ص ١٩٨ .